المعلومات عن البيشوف والهاغاناه. وبغية تحقيق هذا الغرض أقيمت علاقات مباشرة بين ضباط الشرطة البريطانية ورجال الشاي.

ومن جهة ثانية، قام الشاي بتسريب معلومات مضللة للمخابرات البريطانية حول قوة الهاغاناه العظيمة، وذلك من أجل تخويف تلك السلطات وترويعها، وكانت المعلومات تشير إلى أن الهاغاناه تضم حوالي ٧٠ ألف عضو. وبمرور الوقت، أقام الشاي أرشيفاً خاصاً بالعرب، تم فيه جمع المعلومات عن الزعماء العرب الرئيسيين والمحليين، وكذلك عن زعماء الثوار. وتم كذلك فتح ملف خاص لكل قرية عربية، وضعت فيه الخرائط الطوبوغرافية العائدة لها وبعض الصور الخاصة بها، وتفاصيل دقيقة عن الزعماء فيها والعلاقات بين عائلاتها، وكذلك الاشارة إلى الطرق الموصلة إليها، والأخرى التي يمكن استخدامها للإنسحاب. ومن أجل تطوير العمل في هذا القسم، تم ضمه، سنة ١٩٤٤، إلى الدائرة السياسية التابعة للوكالة اليهودية، برئاسة أحد الخبراء المعروفين بالشؤون العربية، هو الياهو ساسون[٤]. وقد عرفت مصلحة المعلومات بوجود دائرة للشؤون العربية لدى الشرطة، ولهذا عملت كل ما في وسعها للحصول على المعلومات التي تصل لهذه الدائرة حيث طلب من أعضاء الهاغاناه العاملين في الشرطة تصفح تلك المعلومات ومن ثم تصويرها، إن كان ذلك ممكناً. وكان هذا يتم خاصة لتلك الملفات التي كان يتم نقلها من مكان إلى آخر ومن مدينة إلى أخرى، إذ كان الشرطي المسؤول عنها يعرج إلى مركز مصلحة المعلومات، الذي كان يقوم، بدوره، بتصويرها[٥].

المستعربون

استعانت مصلحة المعلومات، كذلك، بوحدة «المستعربين» التابعة للبلماح، تلك الوحدة التي تأسست خلال فترة التعاون مع الجيش البريطاني، خلال الحرب العالمية الثانية، وذلك ضمن الاعمال التي بذلت من أجل الاستعداد لاحتمال السيطرة النازية على الشرق الأوسط. وقد تم حل تلك الوحدة بعد أن قطعت الاتصالات مع البريطانيين، ثم نُظِّمت من جديد في نهاية سنة ١٩٤٣[٦]. وتشكلت الوحدة من الأشخاص أنفسهم الذين أرادوا الاستمرار في الخدمة ضمن البلماح ومن بعض المجندين الجدد. وقد تم تجميعهم في كيبوتس ألونيم، وأطلق عليهم اسم: «وحدة السحر»، وكان مدربهم شمعون سوميخ، من مواليد بغداد، يجيد اللغة العربية. وفي ربيع سنة ١٩٤٧، كان عدد أفراد الوحدة التي تم بناؤها على أساس التطوع ودون أية شروط للخدمة ٣٣ شخصاً. وكانت مهمة هؤلاء الظهور بمظهر العرب في مناطق البلاد المختلفة بهدف جمع المعلومات وتنفيذ العمليات، حيث تدربوا، خلال سنة كاملة، ثم أرسلوا بعد ذلك للتدريب العملي مدة ثلاثة أشهر بين العرب. ولم يطلق اسم «المستعرب» على كل من يتحدث العربية ويشرب الشاي والقهوة وإنما اقتضى الأمر أيضاً الظهور كعربي بكل ما تعنيه الكلمة، سواء كان ذلك من حيث الشكل والمظهر أم من حيث اللغة والسلوك والمسكن والتزوّد بوثائق عربية ملائمة تشير إلى تاريخه العربي. وجرى، خلال التدريب، إرسال المستعرب، عن طريق التسلل، إلى